

عمدة القاري

معنى بلغ جبريل مني الجهد والرفع على معنى بلغ الجهد مبلغه وغايته والحكمة في الغط شغله عن الالتفات والمبالغة في أمره بإحضار قلبه لما يقوله وكرره ثلاثا مبالغة في التنبيه قوله فرجع بها أي بسبب تلك الضغط قوله ترجف بوارده في رواية الكشميهني فؤاده أي يضطرب بوارده بفتح الباء الموحدة وهي اللحمية التي بين الكتف والعنق ترجف عند الفزع قوله زملوني زملوني هكذا هو في الروايات بالتكرار وهو من التزميل وهو التلفيف والتزمل الاشتمال والتلف ومثله التذر قوله الروع بفتح الراء وهو الفزع وأما الذي بضم الراء فهو موضع الفزع من القلب قوله أي خديجة يعني يا خديجة قوله لقد خشيت على نفسي قال عياض ليس هو بمعنى الشك فيما آتاه الله تعالى لكنه ربما خشي أنه لا يقوى على مقاوومته هذا الأمر ولا يقدر على حمل أعباء الوحي فتزهق نفسه قوله كلا معناه النفي والردع عن ذلك الكلام والمراد هنا التنزيه عنه وهذا أحد معانيها قوله لا يخزيك من الخزي وهو الفضيحة والهوان ووقع في رواية معمر لا يحزنك من الحزن وقال اليزيدي أخزاه لغة تميم وحزنه لغة قريش قوله الكل بفتح الكاف وتشديد اللام وهو الثقل وأصله من الكلال وهو الإعياء أي ترفع الثقل أرادت تعين الضعيف المنقطع واليتيم والعيال قوله وتكسب المعدوم بفتح التاء هو المشهور والصحيح في الرواية والمعروف في اللغة وروى بضمها وفي معنى المضموم قولان أصحهما معناه تكسب غيرك المال المعدوم أي تعطيه له تبرعا ثانيهما تعطي الناس مالا يجدونه عند غير من مقدمات الفوائد ومكارم الأخلاق يقال كسبت مالا وأكسبت غيري مالا وفي معنى المفتوح قولان أصحهما أن معناه كمعنى المضموم والأول أفصح وأشهر والثاني أن معناه تكسب المال وتصيب منه ما يعجز غيرك عن تحصيله ثم تجود به وتنفقه في وجوه المكارم قوله وتقري الضيف بفتح التاء تقول قرئت الضيف أقرية قرى بكسر القاف والقصر وقراه بالفتح والمد قوله على نوائب الحق النوائب جمع نائبة وهي الحادثة والنازلة خيرا أو شرا وإنما قال الحق لأنها تكون في الحق والباطل قوله وكان يكتب الكتاب العربي قد بسطت الكلام فيه في أول الكتاب قوله هذا الناموس الذي أنزل على صيغة المجهول وتقدم في بدء الوحي أنزل الله الناموس بالنون والسين المهملة هو صابح السر وقال ابن سيده الناموس السر وقال صاحب (الغريبين) هو صاحب سر الملك وقال ابن طفر في (شرح المقامات) صاحب سر الخير ناموس وصاحب سر الشر جاسوس وقد سوى بينهما رؤية ابن العجاج وقال بعضهم هو الصحيح وليس بصحيح بل الصحيح الفرق بينهما على ما نقل النووي في (شرحه) من أهل اللغة والغريب الفرق بينهما بما ذكرناه وقد ذكرنا الحكمة في قول ورقة ناموس موسى ولم يقل عيسى مع أنه كان

تنصر قوله ليتني فيها أي في أيام الدعوة أو الدولة قوله جذعا بفتح الجيم والذال المعجمة والعين المهملة الشاب القوي قوله وذكر حرفا أي وذكر ورقة بعد ذلك كلمة أخرى وهي في الروايات الآخر إذ يخرجك قومك أي يوم إخراجك أو يوم دعوتك قوله أو مخرجي هم جملة من المبتدأ وهو قوله هم والخير وهو قوله مخرجي قوله مؤزرا بلفظ اسم المفعول من التأخير أي التقوية والأزر القوة قوله ثم لم ينشب بفتح الشين المعجمة أي لم يلبث قوله وفتّر الوحي أي احتبس قوله وحزن بكسر الزاي .

4594 - حدثنا (محمد بن شهاب فأخبرني أبو سلمة) أن (جابر بن عبد الله الأنصاري) من صوتا سمعت أمشي أنا بينا حديثه في قال الوحي فترة عن يحدث وهو أن رسول الله قال قال هما السماء فرفعت رأسي فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض ففرغت منه فرجعت فقلت زملوني زملوني فذرّوه فأنزل الله تعالى يا أيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر (المدثر 1-5) قال أبو سلمة وهي الأوثان التي كان أهل الجاهلية يعبدون قال ثم تتابع الوحي